المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 - Electronic ISSN 2790-1254
العدد 22 No. 22
آب 2026 August 2026

الشخصية الاعتمادية لدى متعاطي المخدرات

أ.م.د. صفاء حسين حميد
كلية الاداب- جامعة القادسية

مستخلص البحث

تلخصت مشكلة البحث بالإجابة عن السؤال الآتي: ما مستوى الشخصية الاعتمادية لدى متعاطي المخدرات ؟ **واستهدف البحث الحالي** 1-التعرف على مستوى الشخصية الاعتمادية لدى مدمني المخدرات 2-التعرف على الفروق في الشخصية الاعتمادية لدى مدمني المخدرات تبعًا لبعض المتغيرات الديموغرافية مثل (التحصيل الدراسي) (الحالة الاجتماعية) . وتحدد البحث الحالي بالمتعاطين (ذكور فقط) في مركز تأهيل المدمنين والمتعاطين في الديوانية. وفيما يتعلق بالخلفية النظرية فقد استعرضت الباحثة عدداً من النظريات التي فسرت الشخصية الاعتمادية ، وكذلك استعرضت عدداً من الدراسات السابقة ذات العلاقة بالشخصية الاعتمادية .وتكونت عينة الدراسة من (64) متعاطي من مركز تأهيل المدمنين والمتعاطين في الديوانية .

كلمات مفتاحية : الشخصية الاعتمادية ، المخدرات

Dependent Personality Among Drug Users

Dr. Safaa Hussein Hamid
College of Arts - Al-Qadisiyah University

Abstract

The research problem can be summarized by answering the following question: What is the level of dependent personality among drug users? The current research aimed to: 1- Identify the level of dependent personality among drug addicts. 2- Identify differences in dependent personality among drug addicts according to some demographic variables such as (educational achievement) and (marital status). The current research was limited to drug users (males only) at the Addiction and Drug Rehabilitation Center in Diwaniyah. Regarding the theoretical background, the researcher reviewed a number of theories that explain dependent personality, as well as a number of previous studies related to dependent personality. The study sample consisted of (64) drug users from the Addiction and Drug Rehabilitation Center in Diwaniyah.

Keywords: Dependent personality, Drugs

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في صعوبة التكيف النفسي والاجتماعي لدى الأفراد الذين يعانون من سمات الشخصية الاعتمادية، خصوصًا بين فئة متعاطي المخدرات، حيث تُظهر الدراسات أن هؤلاء الأفراد يعانون من ضعف واضح في الثقة بالنفس، وارتفاع مستويات القلق الاجتماعي، وصعوبة في مواجهة الضغوط الحياتية اليومية. وقد أشارت نتائج بحثية إلى وجود ارتباط بين الاعتمادية وبين اضطرابات انفعالية متعددة مثل الاكتئاب والرهاب الاجتماعي، الأمر الذي يضاعف من حدة الاضطراب ويؤثر في جودة الحياة النفسية والاجتماعية للفرد (محمود وآخرون، 2023، ص 230).

وتشير الأدلة البحثية إلى أن متعاطي المخدرات الذين يتسمون بالشخصية الاعتمادية غالبًا ما يظهرون ميولًا مرتفعة نحو الاتكال على الآخرين في اتخاذ القرارات، مع ضعف واضح في مهارات حل المشكلات، الأمر الذي يجعلهم أكثر عرضة للاستمرار في سلوك التعاطي. ويرتبط ذلك بوجود خلل في

البنية المعرفية للفرد، حيث تتشكل لديه تصورات مشوهة عن الذات مثل الشعور بالعجز وعدم الكفاءة، وهو ما يدفعه إلى البحث عن بدائل سريعة للتكيف مثل المخدرات (حسن، 2025، ص 76).
وتبرز المشكلة أيضًا في أن التعاطي نفسه يسهم في تعزيز السمات الاعتمادية، حيث يؤدي استخدام المواد المخدرة إلى إضعاف القدرة على التنظيم الذاتي والتحكم الانفعالي، مما يزيد من مستوى الاتكالية على الآخرين سواء في الحصول على المادة أو في الدعم النفسي والاجتماعي. هذا التفاعل الدائري بين الاعتمادية والتعاطي يخلق حالة من التدهور التدريجي في الأداء النفسي والاجتماعي، ويجعل الفرد أكثر هشاشة أمام الضغوط البيئية (الأحبش، 2023، ص 330).
كما تتمثل إحدى جوانب المشكلة في أن الأفراد ذوي الشخصية الاعتمادية غالبًا ما يواجهون صعوبات كبيرة في بناء علاقات اجتماعية صحية ومستقرة، حيث يغلب على تفاعلاتهم الطابع التبعي، مع خوف مستمر من الرفض أو الانفصال. هذه السمات تجعلهم عرضة للاستغلال أو العلاقات غير المتوازنة، وهو ما يزيد من مستويات التوتر النفسي لديهم ويدفعهم نحو استخدام المواد المخدرة كوسيلة للهروب أو التكيف غير الفعال (إدريس، 2020، ص 60).
وتتفاقم المشكلة في ظل وجود ارتباطات نفسية مرضية مصاحبة، مثل تدني الشعور بالمسؤولية وضعف النظرة الإيجابية للحياة، حيث تشير بعض الدراسات إلى أن متعاطي المخدرات يعانون من تراجع في إدراكهم لذواتهم ولحياتهم المستقبلية، الأمر الذي يعزز من السلوكيات الاندفاعية ويضعف القدرة على اتخاذ قرارات سليمة (إدريس، 2020، ص 72). كما أن ضعف مهارات التكيف يزيد من احتمالية الانتكاس حتى بعد محاولات العلاج أو التعافي.
وتكمن خطورة المشكلة في أن الشخصية الاعتمادية لا تؤثر فقط في الجانب النفسي، بل تمتد آثارها إلى الجوانب الاجتماعية والوظيفية والتعليمية، حيث يعاني الأفراد من ضعف في الأداء الأكاديمي أو المهني، وانخفاض في القدرة على الالتزام بالمسؤوليات. وقد أظهرت بعض الدراسات أن هذه السمات ترتبط بانخفاض جودة الحياة بشكل عام، مع زيادة معدلات العزلة الاجتماعية والانخراط في سلوكيات خطرة (عبده وأحمد، 2025، ص 10).
وفي ضوء ما سبق تتحدد مشكلة البحث في الحاجة إلى فهم أعمق للعلاقة بين الشخصية الاعتمادية وتعاطي المخدرات، من حيث طبيعة التفاعل بينهما، والعوامل النفسية والاجتماعية المؤثرة فيهما، وتأثير ذلك على مستوى التكيف النفسي والاجتماعي للأفراد. كما تتجلى أهمية دراسة هذه المشكلة في كونها تمثل مدخلًا أساسيًا لتطوير برامج علاجية وإرشادية تستهدف تعديل المخططات المعرفية اللاتكيفية، وتعزيز الثقة بالنفس، وتحسين مهارات التكيف، بما يسهم في الحد من السلوك الإدماني وتحسين جودة الحياة النفسية والاجتماعية للأفراد، ومن هنا تنبع الحاجة إلى الإجابة عن سؤال البحث التالي: **ما مستوى الشخصية الاعتمادية لدى متعاطي المخدرات ؟**

أهمية البحث:
تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تسلط الضوء على العلاقة الوثيقة بين الشخصية الاعتمادية وتعاطي المخدرات، حيث يُعد هذا الارتباط من المحاور الأساسية لفهم السلوك الإدماني من منظور نفسي متكامل. فالشخصية الاعتمادية ترتبط بضعف الثقة بالنفس، والاتكالية، والبحث المستمر عن الدعم الخارجي، وهو ما يجعل الفرد أكثر عرضة للانخراط في أنماط سلوكية غير تكيفية مثل التعاطي، مما يساعد في تفسير الدوافع النفسية الكامنة وراء هذا السلوك (حسن، 2025، ص 76).
وتكمن أهمية البحث أيضًا في أنه يقدّم معرفة علمية حديثة يمكن الاستفادة منها في تطوير برامج علاجية وإرشادية أكثر فاعلية، تستهدف الأفراد ذوي الشخصية الاعتمادية من متعاطي المخدرات، وذلك من خلال تصميم تدخلات معرفية وسلوكية تراعي طبيعة الاضطرابات المصاحبة لديهم، بما يسهم في تحسين جودة الخدمات النفسية والاجتماعية المقدمة لهم (السيد، 2024، ص 450).
كما تبرز أهمية الدراسة في مساهمتها في دعم الجهود الوقائية الهادفة إلى الحد من انتشار التعاطي بين فئات الشباب والطلاب، من خلال الكشف عن دور المخططات المعرفية اللاتكيفية في تشكيل السمات

الاعتمادية، وما يترتب عليها من قابلية أعلى للوقوع في سلوك الإدمان، الأمر الذي يساعد في بناء برامج توعوية مبكرة تقلل من احتمالات الانحراف السلوكي (المطيري، 2024، ص 430).

وتتجلى أهمية هذا البحث كذلك في أنه يدعم الدراسات المستقبلية في مجالي الصحة النفسية وعلم النفس الإكلينيكي، من خلال توفير إطار معرفي ونتائج يمكن البناء عليها لفهم العلاقة بين السمات الشخصية الإكلينيكية والإدمان، بما يعزز من دقة التنبؤ بالعوامل النفسية المرتبطة بالتعاطي ويسهم في تطوير أدوات القياس والتشخيص (الخواص، 2023، ص 370).

وأخيرًا تسهم هذه الدراسة في تعزيز قدرة المؤسسات العلاجية والاجتماعية على تقديم تدخلات مهنية أكثر فاعلية، من خلال توضيح دور البرامج العلاجية القائمة على الممارسة المهنية في دعم المتعافين من المخدرات، ومساعدتهم على تجاوز الآثار النفسية والاجتماعية للتعاطي، بما يرفع من فرص التعافي والاستقرار النفسي والاجتماعي لديهم (السيد، 2024، ص 455).

أهداف البحث:

١. التعرف على مستوى الشخصية الاعتمادية لدى مدمني المخدرات.

٢. التعرف على الفروق في الشخصية الاعتمادية لدى مدمني المخدرات تبعاً لبعض المتغيرات الديموغرافية مثل (التحصيل الدراسي) (الحالة الاجتماعية) .

حدود البحث:

١. الحدود المكانية: مركز تأهيل المدمنين والمتعاطين بالديوانية.

٢. الحدود الزمانية: 2025-206.

مصطلحات البحث:

١. **الشخصية الاعتمادية:**

- **لغةً:** الاعتمادية تعني الاتكال على الآخرين في اتخاذ القرارات والحصول على الدعم النفسي والاجتماعي.
- **اصطلاحاً:** هي نمط مستمر من السلوك يتميز بالحاجة المفرطة إلى الرعاية والاعتراف من الآخرين، والخوف من الفقدان أو الانفصال، ما يؤدي إلى التصرف بطريقة خاضعة أو تابعة (حسن، 2025).
- **اجرائياً:** يقصد بها الدرجة التي يحصل عليها الفرد في مقياس اضطراب الشخصية الاعتمادية عند تطبيقه على عينة البحث، حيث تمثل مستوى التبعية النفسية والاجتماعية للفرد في مواقف الحياة اليومية واتخاذ القرارات.

٢. **متعاطي المخدرات:**

- **لغةً:** الشخص الذي يستخدم مواد مخدرة أو مسكنات تؤثر على الوعي أو السلوك.
- **اصطلاحاً:** هو الفرد الذي يستهلك أي نوع من المخدرات بانتظام أو لفترة محددة، مما يؤدي إلى تغيرات نفسية أو سلوكية، ويشمل الإدمان النفسي أو الجسدي أو كليهما (العنزي، 2025).

اجرائياً: يقصد به الأفراد الذين تم تحديدهم وفق سجلات العلاج أو الفحص السريري أو التقارير الاجتماعية في المستشفيات أو المراكز العلاجية أو الإصلاحية، والذين يثبت تعاطيهم للمخدرات خلال فترة محددة قبل إجراء البحث

الإطار النظري ودراسات سابقة

- **الشخصية الاعتمادية**

المحور الأول: الشخصية الاعتمادية:

تُعد الشخصية الاعتمادية من أبرز الأنماط الشخصية التي تتسم بالحاجة الملحة إلى الآخرين للحصول على الدعم والتوجيه، مع وجود تخوف واضح من الاستقلالية واتخاذ القرارات الفردية، الأمر الذي يجعل الفرد أكثر عرضة للشعور بالقلق والضعف عند مواجهة المواقف الصعبة أو الضغوط الحياتية المختلفة (حسن، 2025، ص 74). وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن هذا النمط من الشخصية يرتبط بالمخططات المعرفية اللاتوافقية المبكرة، التي تسهم في تكوين تصورات سلبية عن الذات وتضعف الثقة بالقدرات الشخصية، مما يعزز الميل إلى الاعتماد على الآخرين في اتخاذ القرارات والتعامل مع متطلبات الحياة اليومية (المطيري، 2024، ص 420). كما أوضحت أبحاث نفسية أخرى أن الأفراد ذوي الشخصية الاعتمادية قد يظهرون تذبذبًا عاطفيًا بين المشاعر الإيجابية والسلبية، ويكونون أكثر قابلية للتأثر بالبيئة المحيطة والعلاقات الاجتماعية، سواء في البيئة التعليمية أو المهنية (إبراهيم، وآخرون، 2024، ص 1055).

وقد بينت بعض الدراسات التطبيقية التي تناولت فئات مختلفة مثل طلبة الجامعات أو كبار السن أن الاعتمادية قد تنعكس على مستوى التكيف النفسي والاجتماعي، وقد تؤثر كذلك في جودة الأداء والتحصيل الأكاديمي والقدرة على مواجهة ضغوط الحياة والتحديات الصحية أو النفسية (محند، 2024، ص 128). وفي سياق متصل، ربطت بعض الدراسات بين السمات الاعتمادية وبعض السلوكيات الخطرة مثل تعاطي المخدرات، حيث إن الاعتمادية قد تجعل الفرد أكثر قابلية للاستهواء والتأثر بالضغوط النفسية والاجتماعية، مما يزيد احتمالية اللجوء إلى مواد خارجية للتخفيف من القلق أو الشعور بالنقص (الغامدي، وآخرون، 2025، ص 75).

ومن ثم يتضح أن الشخصية الاعتمادية لا تمثل مجرد سمة فردية بسيطة، بل تعد متغيرًا نفسيًا وسلوكيًا يرتبط بعدد من العوامل المعرفية والاجتماعية والانفعالية، وهو ما يبرز أهمية فهم أبعادها المختلفة من أجل تصميم تدخلات علاجية وتربوية تسهم في تعزيز الاستقلالية لدى الأفراد والحد من الاعتمادية المفرطة وآثارها النفسية والاجتماعية.

المحور الثاني: متعاطي المخدرات:

يمثل متعاطو المخدرات فئة اجتماعية ونفسية تتسم بتعقيد السلوكيات وتعدد المشكلات الصحية والنفسية المرتبطة بها، إذ يعاني كثير منهم من اضطراب في التوازن النفسي والانفعالي وصعوبة في ضبط الدوافع والتحكم في الاحتياجات، وهو ما ينعكس على سلوكهم الاجتماعي وقدرتهم على التكيف مع متطلبات الحياة اليومية (العنزي، 2025، ص 170). وتشير بعض الدراسات إلى أن تعاطي المخدرات يرتبط بعدد من العوامل النفسية والشخصية مثل الاعتمادية النفسية وانخفاض الثقة بالنفس ووجود اضطرابات انفعالية، إلى جانب تأثير العوامل البيئية والاجتماعية كضغوط الأسرة أو تأثير جماعة الأقران، الأمر الذي يزيد من احتمالية الانخراط في سلوك التعاطي واستمراره (محمود، وآخرون، 2023، ص 235).

كما توضح أبحاث أخرى أن الأفراد المتعاطين يعانون غالبًا من ضعف القدرة على التكيف النفسي والاجتماعي، ويكونون أكثر عرضة لمشاعر القلق والاكتئاب، وقد تظهر لديهم بعض السلوكيات العدوانية نتيجة الضغوط النفسية أو الاضطرابات الشخصية المرتبطة بالتعاطي (العنزي وآخرون، 2024، ص 480). وفي المقابل، أظهرت دراسات تطبيقية أن البرامج العلاجية المعرفية السلوكية تسهم في تعديل المخططات المعرفية السلبية لدى المتعاطين، وتساعد في تنمية مهارات التحكم بالذات والتعامل مع الضغوط النفسية، مما يدعم فرص التعافي ويعزز القدرة على الاندماج الاجتماعي بصورة أفضل (السيد، 2024، ص 450).

وعليه فإن دراسة ظاهرة تعاطي المخدرات تتطلب مقاربة شاملة تراعي الأبعاد النفسية والاجتماعية والسلوكية المرتبطة بها، بهدف تطوير برامج وقائية وعلاجية فعالة تسهم في الحد من المخاطر الصحية والاجتماعية وتعزيز الصحة النفسية لدى هذه الفئة.

المحور الثالث: العلاقة بين الشخصية الاعتمادية ومتعاطي المخدرات:

أظهرت الأبحاث أن الأفراد الذين يتسمون بسمات الشخصية الاعتمادية يميلون إلى البحث المستمر عن دعم الآخرين وتوجيههم، ويجدون صعوبة في اتخاذ القرارات بصورة مستقلة، الأمر الذي قد يجعلهم أكثر عرضة للتأثر بالضغوط النفسية والاجتماعية والبحث عن وسائل خارجية للتخفيف من التوتر أو الهروب من المشاعر السلبية (حسن، 2025، ص 75). وفي هذا الإطار تشير بعض الدراسات إلى أن الاعتمادية النفسية ترتبط بالمخططات المعرفية السلبية وضعف الثقة بالقدرات الذاتية، مما يزيد من قابلية الفرد للتأثر بالبيئة الاجتماعية وبالأقران، وهو ما قد يسهم في الانخراط في سلوكيات غير صحية مثل تجربة المواد المخدرة (المطيري، 2024، ص 425).

كما أوضحت دراسات تناولت فئة متعاطي المخدرات أن التأثر بالعوامل الاجتماعية والضغوط المحيطة يعد من العوامل المهمة في انتشار التعاطي، حيث يكون الفرد أكثر عرضة للاستهواء والتأثر بجماعة الرفاق، خاصة عندما يفتقر إلى القدرة على الاستقلالية في اتخاذ القرار (الغامدي وآخرون، 2025، ص 78). ومن جهة أخرى فإن تعاطي المخدرات قد يعزز بدوره مظاهر الاعتمادية النفسية، إذ يؤدي إلى ضعف القدرة على التحكم في السلوك والانفعالات وتراجع مهارات التكيف النفسي والاجتماعي، مما يحد من قدرة الفرد على الاعتماد على ذاته في مواجهة مشكلات الحياة (العنزي، 2025، ص 172).

وبذلك تتضح العلاقة التبادلية بين الشخصية الاعتمادية وتعاطي المخدرات، حيث يمكن لكل منهما أن يعزز الآخر في دائرة سلبية متكررة، وهو ما يؤكد أهمية التدخلات النفسية والبرامج العلاجية السلوكية التي تستهدف تنمية مهارات الاستقلالية وتعزيز الثقة بالنفس لدى الأفراد للحد من احتمالات التعاطي وتحسين مستوى التكيف النفسي والاجتماعي.

الخصائص المدخلة:

تُعد دراسة الخصائص النفسية والانفعالية والمعرفية والسلوكية والاجتماعية من أهم المداخل العلمية لفهم السلوك الإنساني، خاصة حين يتعلق الأمر بالاضطرابات النفسية والسلوكيات غير التكيفية مثل اضطراب الشخصية الاعتمادية وتعاطي المخدرات. إذ تمثل هذه الخصائص إطارًا تحليليًا يساعد على الكشف عن العوامل الكامنة وراء هذه الظواهر، ويفسر طبيعة التفاعل بين الفرد وبيئته، كما يسهم في تصميم برامج تدخل أكثر فاعلية تستهدف الجوانب الأكثر تأثيرًا في السلوك.

الخصائص النفسية لاضطراب الشخصية الاعتمادية:

تتسم الشخصية الاعتمادية بمجموعة من الخصائص النفسية التي تجعل الفرد في حالة دائمة من الحاجة إلى الدعم والرعاية من الآخرين، حيث يعاني من ضعف الشعور بالكفاءة الذاتية، والخوف المفرط من الرفض أو الهجر، وهو ما يؤدي إلى تفضيل الاعتماد على الآخرين في اتخاذ القرارات الحياتية. كما يظهر لدى هؤلاء الأفراد شعور مزمن بعدم الأمان، مع ميل إلى التقليل من قدراتهم الذاتية، مما يعزز لديهم حالة من العجز النفسي المكتسب (حسن، 2025، ص 74). وتؤدي هذه الخصائص إلى ضعف الاستقلالية، وصعوبة تحمل المسؤوليات، وهو ما ينعكس سلبًا على الأداء الشخصي والاجتماعي.

الخصائص الانفعالية لدى الأفراد ذوي الشخصية الاعتمادية:

تتميز هذه الفئة باضطرابات واضحة في الجانب الانفعالي، حيث يعانون من حساسية مفرطة تجاه النقد، وسرعة التأثر بالمواقف الاجتماعية، إلى جانب مشاعر القلق والتوتر المستمرين. كما يميلون إلى التقلب الانفعالي، والاعتماد على الآخرين في تنظيم مشاعرهم، مما يجعلهم أكثر عرضة للانهيار النفسي في حال فقدان مصادر الدعم. ويرتبط ذلك بضعف القدرة على التعبير عن المشاعر بصورة صحية، وهو ما قد يؤدي إلى كبت انفعالي طويل الأمد (إبراهيم، ديانا وآخرون، 2024، ص 1056).

الخصائص المعرفية المرتبطة بالشخصية الاعتمادية:

على المستوى المعرفي يتبنى الأفراد ذوو الشخصية الاعتمادية أنماط تفكير سلبية، تتسم بالتشوهات المعرفية مثل التعميم الزائد، والتفكير الثنائي، وتضخيم الأخطاء. كما تسود لديهم مخططات معرفية لاتكيفية، مثل الاعتقاد بعدم القدرة على الاعتماد على الذات، أو أن الآخرين أكثر كفاءة، مما يعزز من سلوك الاعتماد (المطيري، 2024، ص 422). وتؤثر هذه الأنماط المعرفية في تفسيرهم للمواقف الحياتية، فتجعلهم أكثر ميلًا لتجنب اتخاذ القرارات، واللجوء إلى الآخرين طلبًا للإرشاد والدعم.

الخصائص السلوكية لمتعاطي المخدرات:
يتسم الأفراد المتعاطون للمخدرات بمجموعة من السلوكيات التي تعكس اضطرابًا في التكيف، مثل الانسحاب الاجتماعي، وتدهور الأداء الأكاديمي أو المهني، والانخراط في سلوكيات خطرة. كما يظهر لديهم ضعف في ضبط النفس، وميول نحو الإشباع الفوري للحاجات، دون النظر إلى العواقب المستقبلية (العنزي، تركي وآخرون، 2024، ص 472). وقد يتطور الأمر إلى سلوكيات إجرامية أو غير قانونية، نتيجة الحاجة المستمرة للحصول على المواد المخدرة.

الخصائص الاجتماعية للأفراد المتعاطين:
تتأثر العلاقات الاجتماعية لدى متعاطي المخدرات بشكل كبير، حيث يعانون من ضعف الروابط الأسرية، وانخفاض مستوى التفاعل الاجتماعي الإيجابي، مع ميل إلى تكوين علاقات مع أفراد يشاركونهم نفس السلوك. كما يواجهون صعوبات في التكيف مع المعايير الاجتماعية، مما يؤدي إلى تهميشهم أو استبعادهم من بعض الأدوار الاجتماعية (الأحبش، 2023، ص 330). ويؤدي ذلك إلى تعزيز دائرة التعاطي، نتيجة غياب الدعم الاجتماعي الإيجابي.

السمات الشخصية المميزة لمتعاطي المخدرات:
تشير الدراسات إلى أن متعاطي المخدرات يتميزون بمجموعة من السمات الشخصية، مثل الاندفاعية، والبحث عن الإثارة، وضعف تحمل الإحباط، إلى جانب القابلية للاستهواء والتأثر بالآخرين. كما قد تظهر لديهم سمات من ما يُعرف بالثالوث المظلم للشخصية، مثل النرجسية والميكافيلية، والتي ترتبط بالسلوك العدواني (العنزي، تركي وآخرون، 2024، ص 478). وتسهم هذه السمات في زيادة احتمالية الانخراط في سلوكيات خطرة، ومنها التعاطي.

الخصائص النفسية المرتبطة بضعف الثقة بالنفس:
يُعد ضعف الثقة بالنفس من العوامل النفسية المهمة المرتبطة بكل من اضطراب الشخصية الاعتمادية وتعاطي المخدرات، حيث يعاني الأفراد منخفضو الثقة بالنفس من شعور دائم بعدم الكفاءة، وعدم القدرة على مواجهة التحديات. ويؤدي ذلك إلى تجنب المواقف التي تتطلب اتخاذ قرارات مستقلة، والاعتماد على الآخرين، أو اللجوء إلى سلوكيات تعويضية مثل التعاطي (إبراهيم، فيوليت وآخرون، 2024، ص 14). كما أن هذا الضعف يجعل الفرد أكثر عرضة للتأثر بالضغوط الاجتماعية.

الخصائص المشتركة بين الشخصية الاعتمادية والسلوك الإدماني:
توجد مجموعة من الخصائص المشتركة بين اضطراب الشخصية الاعتمادية والسلوك الإدماني، من أبرزها ضعف الاستقلالية، والحاجة إلى الإشباع الفوري، والعجز عن مواجهة الضغوط. كما يشترك كلاهما في الاعتماد على مصادر خارجية لتحقيق التوازن النفسي، سواء تمثلت هذه المصادر في الأشخاص أو المواد المخدرة. ويؤدي هذا التشابه إلى تداخل واضح بين الاضطرابين، حيث قد يسهم أحدهما في تعزيز الآخر (مجاور، 2023، ص 112).

الخصائص الديموغرافية لمتعاطي المخدرات:
تُظهر الدراسات وجود فروق في معدلات تعاطي المخدرات تبعًا لبعض الخصائص الديموغرافية، مثل العمر، والجنس، والمستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية. حيث تزداد معدلات التعاطي بين فئة الشباب، خاصة الذكور، وكذلك بين الأفراد ذوي المستويات التعليمية المنخفضة أو الذين يعانون من ظروف اقتصادية صعبة (الأكلبي، 2019، ص 162). كما تلعب البيئة الاجتماعية دورًا في تحديد مدى انتشار هذه الظاهرة.

الفروق في الخصائص النفسية بين المتعاطين وغير المتعاطين:
تشير العديد من الدراسات إلى وجود فروق واضحة بين المتعاطين وغير المتعاطين في عدد من الخصائص النفسية، حيث يتميز المتعاطون بمستويات أعلى من القلق والاكتئاب، وانخفاض في الثقة بالنفس، وضعف في مهارات التكيف. كما يظهر لديهم مستوى أعلى من المشكلات الانفعالية والسلوكية، مقارنة بغير المتعاطين (محمود، ولاء وآخرون، 2023، ص 235). وتؤكد هذه الفروق على أهمية التركيز على الجوانب النفسية في برامج الوقاية والعلاج.

وفي ضوء ما سبق يتضح أن دراسة هذه الخصائص تمثل خطوة أساسية لفهم طبيعة العلاقة بين اضطراب الشخصية الاعتمادية وتعاطي المخدرات، حيث تكشف عن مجموعة من العوامل المتداخلة التي تسهم في تشكيل هذا السلوك. كما أن التعرف على هذه الخصائص يساعد في تحديد الفئات الأكثر عرضة للخطر، وتصميم تدخلات تستهدف الجوانب النفسية والمعرفية والسلوكية، بما يسهم في الحد من انتشار هذه الظاهرة وتعزيز الصحة النفسية للأفراد.

النظريات المفسرة:

تُعد النظريات المفسرة من الركائز الأساسية في فهم الظواهر النفسية والسلوكية، إذ تسهم في تقديم أطر علمية منظمة تساعد على تفسير أسباب السلوك الإنساني وآلياته، خاصة عندما يتعلق الأمر باضطرابات الشخصية والسلوك الإدماني. وقد تعددت الاتجاهات النظرية التي تناولت اضطراب الشخصية الاعتمادية وتعاطي المخدرات، حيث حاول كل اتجاه تفسير هذه الظواهر من زاوية معينة، مما أتاح فهمًا أكثر شمولًا وتكاملًا لها.

النظريات المفسرة لاضطراب الشخصية الاعتمادية:

تشير الأدبيات النفسية إلى أن اضطراب الشخصية الاعتمادية لا يمكن تفسيره من خلال منظور واحد، بل هو نتاج تفاعل معقد بين عوامل نفسية ومعرفية واجتماعية. فبعض النظريات تركز على دور التنشئة الأسرية، حيث يؤدي الإفراط في الحماية أو الإهمال إلى ضعف الاستقلالية لدى الفرد، بينما تؤكد نظريات أخرى على دور الخبرات المبكرة في تشكيل أنماط الاعتماد على الآخرين. ويُلاحظ أن هذا الاضطراب يرتبط ببنية نفسية تتسم بالهشاشة والاعتماد المفرط، مما يجعله أكثر عرضة للاضطرابات المصاحبة (حسن، 2025، ص 76).

١. تبنت الباحثة نظرية التحليل النفسي التي قدمها سيغموند فرويد في تفسير الشخصية الاعتمادية، إذ يرى فرويد أن جذور هذه الشخصية تعود إلى خبرات الطفولة المبكرة ولاسيما ما يتعلق بمرحلة النمو النفسي الجنسي، وبالتحديد المرحلة الفمية. حيث يؤدي الإشباع الزائد أو الحرمان في هذه المرحلة إلى تثبيت الفرد عليها، مما ينعكس في مراحل لاحقة على شكل اعتماد مفرط على الآخرين في إشباع الحاجات النفسية، وضعف في الاستقلالية واتخاذ القرار. كما يوضح فرويد أن الأفراد ذوي الشخصية الاعتمادية يميلون إلى البحث المستمر عن الدعم والحماية، ويعانون من مشاعر القلق وعدم الأمان في حال غياب مصادر الإسناد الخارجي. ويمكن ربط ذلك بسلوك تعاطي المخدرات، إذ قد يلجا هؤلاء الأفراد إلى التعاطي كوسيلة لتعويض النقص النفسي أو للهروب من التوتر والقلق مما يعزز من استمرار هذا السلوك. وبذلك تسهم نظرية التحليل النفسي في تفسير الأبعاد العميقة للشخصية الاعتمادية وعلاقتها بالسلوك الإدماني (محمد ،٢٠١٩،ص٢٨٦).

٢. النظرية السلوكية في تفسير السلوك الإدماني:

ترى النظرية السلوكية أن السلوك الإدماني هو سلوك متعلم يتم اكتسابه من خلال عمليات التعزيز، حيث يؤدي تعاطي المخدرات إلى شعور مؤقت بالراحة أو اللذة، مما يعزز تكرار هذا السلوك. كما أن غياب العقاب الفوري أو ضعف الضبط الاجتماعي يسهم في ترسيخ هذا النمط السلوكي. ووفقًا لهذا المنظور، فإن الإدمان ليس سوى استجابة مكتسبة يمكن تعديلها من خلال إعادة تشكيل أنماط التعلم (الأحبش، 2023، ص 335).

٣. النظرية المعرفية في تفسير تعاطي المخدرات:

تركز النظرية المعرفية على دور الأفكار والمعتقدات في تشكيل السلوك، حيث يرى هذا الاتجاه أن الأفراد المتعاطين يمتلكون أنماطًا معرفية مشوهة، مثل التقليل من مخاطر التعاطي أو الاعتقاد بقدرته على حل المشكلات. كما أن ضعف مهارات التفكير المنطقي واتخاذ القرار يسهم في استمرار هذا السلوك. وتشير الدراسات إلى أن تعديل هذه المعتقدات يسهم بشكل كبير في تقليل السلوك الإدماني (المطيري، 2024، ص 430).

٤. النظرية التحليلية النفسية وتفسير الاعتمادية:

تُرجع النظرية التحليلية النفسية اضطراب الشخصية الاعتمادية إلى خبرات الطفولة المبكرة، خاصة تلك المرتبطة بعلاقة الطفل بمقدمي الرعاية. حيث يرى هذا الاتجاه أن الاعتمادية المفرطة قد تكون نتيجة تثبيت في مراحل نمو معينة، أو نتيجة لإشباع غير متوازن للحاجات النفسية. كما أن الصراعات اللاشعورية تلعب دورًا في تشكيل هذا الاضطراب، مما يجعله متجذرًا في بنية الشخصية (مجاور، 2023، ص 120).

٥. نظرية التعلم الاجتماعي وتفسير السلوك الإدماني:

تؤكد نظرية التعلم الاجتماعي على دور النمذجة والتقليد في اكتساب السلوك، حيث يتعلم الأفراد سلوك التعاطي من خلال ملاحظة الآخرين، خاصة الأقران أو النماذج المؤثرة. كما أن التفاعل بين العوامل الشخصية والبيئية يسهم في تحديد مدى تبني هذا السلوك. ويُعد هذا التفسير مهمًا في فهم انتشار التعاطي في بعض البيئات الاجتماعية (الأكلبي، 2019، ص 165).

٦. النظريات البيولوجية المفسرة لتعاطي المخدرات:

تركز النظريات البيولوجية على دور العوامل الجينية والبيوكيميائية في تفسير السلوك الإدماني، حيث تشير إلى أن بعض الأفراد يمتلكون استعدادًا وراثيًا يجعلهم أكثر عرضة للإدمان. كما أن تعاطي المخدرات يؤثر في كيمياء الدماغ، خاصة في مناطق التحكم في المكافأة، مما يؤدي إلى تعزيز السلوك الإدماني واستمراره (العنزي، تركي وآخرون، 2024، ص 480).

٧. النظرية الإنسانية وعلاقتها بالسلوك الإدماني:

تنظر النظرية الإنسانية إلى السلوك الإدماني باعتباره نتيجة لعدم إشباع الحاجات النفسية الأساسية، مثل الحاجة إلى التقدير وتحقيق الذات. حيث يلجأ الفرد إلى تعاطي المخدرات كوسيلة لتعويض هذا النقص أو للهروب من مشاعر الإحباط. كما تؤكد هذه النظرية على أهمية تنمية الوعي الذاتي وتعزيز الإمكانات الشخصية في علاج الإدمان (إدريس، 2020، ص 60).

دراسات سابقة:

أولاً: دراسات عربية:

١. دراسة (المطيري،2024):

هدف البحث الحالي إلى معرفة العلاقة بين المخططات المعرفية اللاتوافقية المبكرة وبين اضطراب الشخصية الاعتمادية، واستهدف البحث أيضاً معرفة المخططات المعرفية اللاتوافقية المنبئة باضطراب الشخصية الاعتمادية وذلك على عينة من طلاب الجامعة السعوديين (ن = ٢٠٠) تراوحت أعمارهم ما بين ١٨ - ٢٣ سنة بمتوسط عمرى قدره 20.21 سنة وانحراف معياري قدره 1.37 سنة، وطبق على أفراد العينة مقياس يونج للمخططات المعرفية اللاتوافقية المبكرة (إعداد الباحث) ومقياس اضطراب الشخصية الاعتمادية (محمد عاطف ومحمد سعيد، (٢٠٠٩)؛ وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين المخططات المعرفية اللاتوافقية وبين اضطراب الشخصية الاعتمادية، كما أشارت النتائج إلى وجود مخططات يمكن من خلالها التنبؤ باضطراب الشخصية الاعتمادية (الهجر وعدم الاستقرار في العلاقات، الخضوع والإذعان للآخرين، الاعتمادية ونقص الكفاية الشخصية، عدم الثقة بالآخرين وتوقع الإساءة منهم، التعلق الزائد بالآخرين.

٢. دراسة (العنزي،2024):

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على سمات الثالوث المظلم للشخصية كمتنبئات نفسية للسلوك العدواني لدى متعاطي المخدرات، خلال الفترة ما بين عامي ٢٠٢٤ و2025. وتكونت عينة الدراسة من (٢١) من القائمين على السجن المركزي في دولة الكويت من المختصين النفسيين والاجتماعيين. واتبعت الدراسة أسلوب المسح الاجتماعي التحليلي؛ وخلصت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين خصائص الثالوث المظلم للشخصية والسلوك العدواني لدى متعاطي المخدرات. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق في المتوسطات الحسابية لتقدير عينة الدراسة فيما يتعلق بمتغيري العمر والخبرة لدى القائمين على السجن المركزي. وأوصت الدراسة بضرورة وضع برامج إرشادية لمتعاطي المخدرات للحد من السلوك العدواني الذي يتعرضون له؛ كما أوصت بإجراء دراسات تتعلق بموضوعها، حيث اتضح ندرة البحوث

في هذا المجال. كما أوصت الدراسة بعقد دورات متخصصة لعينة الدراسة تتعلق بالحد من السلوك العدواني لدى متعاطي المخدرات.

٣. دراسة (إبراهيم،2024):

هدف البحث: هدف إلى التحقق من إعداد مقياس للثقة بالنفس لدى عينة من المراهقين المتعافين من متعاطي المخدرات، تكونت عينة البحث من (٢٠) مراهق من المراهقين المتعافين من متعاطي المخدرات، أدوات البحث مقياس الثقة بالنفس (إعداد/ الباحث)، نتائج البحث: توصلت نتائج الدراسة الحالية إلى مقياس الثقة بالنفس يتمتع بالصدق الداخلي، وكذلك الثبات بطريقتي بطريقة ألفا- كرونباخ وطريقة إعادة تطبيق المقياس، معاملات الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس والدرجة الكلية، وأظهرت ثبات مرتفع وثبات مقبول على المراهقين يمكن استخدامه في الدراسات والبحوث التربوية والنفسية التي تتناول قياس الثقة بالنفس لدى المراهقين المتعافين من متعاطي المخدرات لتقديم الخدمات النفسية الإرشادية والعلاجية من أجل تحقيق الصحة النفسية والتوافق الاجتماعي لديهم.

ثانياً: دراسات أجنبية:

١. دراسة (Suleiman وآخرون، 2002):

هدفت الدراسة إلى فحص مستوى الأعراض الاكتئابية لدى متعاطي المخدرات المصابين بفيروس نقص المناعة المكتسبة في البحرين، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من مجموعة من متعاطي المخدرات المصابين بفيروس HIV الذين يتلقون الرعاية الصحية، وتم استخدام أدوات تقييم نفسي لقياس شدة الأعراض الاكتئابية لديهم، وقد توصلت النتائج إلى ارتفاع ملحوظ في مستويات الاكتئاب بين المشاركين، مع ارتباط واضح بين شدة الأعراض الاكتئابية وتدهور الحالة الصحية العامة وازدياد الضغوط النفسية والاجتماعية، كما أشارت النتائج إلى أن الإصابة بفيروس نقص المناعة المكتسبة لدى متعاطي المخدرات تزيد من حدة الاضطرابات النفسية، خصوصًا الاكتئاب، مما يفاقم من صعوبة التكيف النفسي والاجتماعي لديهم، وأوصت الدراسة بضرورة تقديم تدخلات نفسية وعلاجية متكاملة تشمل الدعم النفسي والعلاج الدوائي إلى جانب برامج تأهيل اجتماعي للحد من الآثار النفسية المصاحبة للإدمان والمرض.

٢. دراسة (Yifrah K وOscar G. Bukstein، 2009):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين تعاطي المواد لدى المراهقين والاضطرابات النفسية المصاحبة له، مع رصد السلوكيات عالية الخطورة المرتبطة بهذه الفئة، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بالاستناد إلى مراجعة الأدبيات والدراسات الإكلينيكية ذات الصلة، وتركز مجتمع الدراسة على المراهقين متعاطي المواد الذين يعانون من اضطرابات نفسية مصاحبة، دون تحديد عينة تجريبية مباشرة بسبب طبيعة الدراسة التحليلية، واعتمدت على أدوات تحليلية تشمل مراجعة المقاييس التشخيصية والدراسات السابقة والتقارير الإكلينيكية في مجال الطب النفسي، وقد توصلت النتائج إلى أن تعاطي المواد لدى المراهقين يرتبط بشكل وثيق بوجود اضطرابات نفسية متعددة مثل اضطرابات المزاج والقلق والسلوك، وأن هذا الارتباط يزيد من احتمالية ظهور سلوكيات خطرة مثل العنف والانحراف والسلوكيات غير الآمنة، وقد أوصت الدراسة بضرورة التشخيص المبكر للاضطرابات النفسية المصاحبة لتعاطي المواد، وتطبيق برامج علاجية متكاملة تشمل التدخل النفسي والدوائي والتأهيل السلوكي مع إشراك الأسرة في العملية العلاجية لضمان تحسين النتائج وتقليل معدلات الانتكاس.

٣. دراسة (Osman وآخرون، 2014):

هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين الأفكار الانتحارية لدى متعاطي المخدرات المتعددة وبين العوامل النفسية والديموغرافية، إضافة إلى دور الاكتئاب وسمات الشخصية والتشخيص المزدوج والدين والروحانية في التنبؤ بهذه الأفكار، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المقطعي المقارن، وتكونت العينة من مجموعتين؛ الأولى (122) من متعاطي المخدرات المنومين في مستشفى للأمراض النفسية، والثانية (117) من أفراد غير متعاطين كمجموعة ضابطة متطابقة من حيث العمر والجنس، وتم استخدام أدوات متعددة شملت استبيانًا شبه مُعدل، ومقياس احتمالية الانتحار، ومقياس هاملتون للقلق، ومقياس بيك للاكتئاب، واستبيان آيزنك للشخصية، إلى جانب فحوص طبية ونفسية وتحاليل سموم، وقد أظهرت النتائج

ارتفاع نسبة الأفكار الانتحارية بين متعاطي المخدرات مقارنة بغيرهم، مع وجود علاقات دالة إحصائيًا بين السلوك الانتحاري وكل من الاكتئاب واضطرابات الشخصية والتشخيص المزدوج والعوامل الاجتماعية مثل ضعف الدعم الأسري، وانخفاض المستوى التعليمي، والبطالة، كما تبين أن العوامل الأسرية والتاريخ العائلي لتعاطي المخدرات أو السلوك الانتحاري تلعب دورًا مهمًا في زيادة احتمالية الأفكار الانتحارية، وأوصت الدراسة بضرورة الكشف المبكر عن السلوك الانتحاري لدى متعاطي المخدرات وتقديم تدخلات علاجية شاملة تستهدف الجوانب النفسية والاجتماعية والبيئية للحد من المخاطر وتحسين فرص التعافي.

-التعقيب على دراسات السابقة :

تؤكد هذه الدراسات أن العمل الإرشادي والعلاجي لاضطراب الشخصية الاعتمادية يجب أن يكون **متعدد الأبعاد**؛ بحيث لا يقتصر على تعديل السلوك الحالي للمستفيد، بل يمتد ليشمل إعادة الهيكلة المعرفية للمخططات المترسخة، ومعالجة الصدمات أو الخبرات الوالدية التي أسست لهذا الاضطراب منذ الصغر. التوصية الجوهرية هنا هي التوجه نحو "التدخل المبكر" في البيئات الأسرية والجامعية للحد من انتشار هذه المخططات قبل أن تتصلب لتصبح سمة شخصية مضطربة

منهجية البحث وإجراءاته:

يتضمن هذا البحث عرضاً لإجراءات البحث من حيث تحديد عينة المجتمع والبحث واختيارها، وأداة البحث وإستخراج الخصائص السيكوماترية لها، والوسائل الإحصائية المستعملة لمعالجة البيانات

أولاً: منهجية البحث :

استخدمت الباحثة منهج الوصفي حيث يعد البحث الوصفي من البحوث المهمة في دراسة الظواهر ،وكما تكون في الواقع والتي تهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، عن طريق وصفها النوعي الذي يعبر عن الظاهرة ويوضح خصائصها، علاوة على ذلك تعبيرها الرقمي الذي يصف حجم الظاهرة ويوضحها رقمياً (عباس وأخرون :2007)

ثانياً : مجمتع البحث :

يقصد بالمجتمع المجموعة الكلية من الناس أو الأحداث, او الأشياء التي يسعى الباحث أن يعمم عليها نتائج البحث ذات العلاقة بالمشكلة قيد الدراسة(النجار وآخرون ,86:2009). يتكون مجتمع البحث الحالي من متعاطي المخدرات والبالغ عددهم(200)

ثالثاً : عينة البحث :

تم أختيار العينة بالطريقة الطبقية العشوائية (Stratified Random Sample) واختير منها بالأسلوب المتساوي **(64)** من مجتمع بحث و اقتصرت عينة البحث على متعاطي

رابعاً: اداة البحث:

مقياس الشخصية الاعتمادية :

من اجل تحقيق أهداف البحث الحالي ، تطلب توفر أداة تتصف بالصدق والثبات لغرض التعرف على الشخصية الاعتمادية لدى متعاطي المخدرات ، قامت الباحثة بتبني مقياس محمد (2019)المتكون من (24) فقرة و يكون تصحيح المقياس اذا كانت الفقرات (3-2-1) اما اذا كانت الفقرات سلبية يكون تصحيحها(1-2-3)

١ـ إعداد تعليمات المقياس :

تسعى الباحثة ألى أن تكون تعليمات المقياس واضحة ، حيث طلب من المستجيب الإجابة عن عنها بكل صراحة وصدق وموضوعية لغرض البحث العلمي ، وذكر بأنه لاتوجد هناك إجابة صحيحة واخرى خاطئة بقدر ماتعبر عن رأيهم ، وبأنه لا داعي لذكر الأسم وأن الأجابة لن يطلع عليها أحد ، وذلك ليطمئن المستجيب على سرية إجابته ، مع تقديم مثال يوضح كيفية الإجابة .

٢ـ آراء المحكمين في صلاحية فقرات المقياس وتعليماته:

عُرِضَ المقياس بصيغته الأولية ذات الفقرات الـــــ (24) على (10) من المحكمين المختصين في مجال علم النفس (محلق /1)، متضمناً الهدف من الدراسة ، والتعريف النظري المعتمد لغرض إبداء آرائهم فيما يخص:

- مدى صلاحية الفقرات لقياس ماوضعت لأجلة.
- مدى ملائمة بدائل الإجابة.
- إجراء مايرونه من تعديلات (إعادة صياغة ، وحذف ، وإضافة) على الفقرات.

واعتماداً على آراء وملاحظات الخبراء وباعتماد نسبة **(80%)** لغرض قبول الفقرة أو رفضها تم قبول كافه الفقرات ، كما حصلت موافقتهم على تعليمات المقياس وبدائل الإجابة ، وجدول **(1)** يوضح ذلك

3ـ التحليل الإحصائي لفقرات المقياس:

يُعد التحليل الإحصائي من المتطلبات الأساسية في المقاييس النفسية كون التحليل المنطقي لها قد لايكشف عن صلاحيتها أو صدقها بالشكل الدقيق ، والهدف من هذا الأجراء هو الأبقاء على الفقرات المميزة بين الأشخاص الممتازين في الصفة التي يقيسها المقياس وبين الضعفاء في تلك الصفة ، ويُعد أسلوب المجموعتين المتطرفتين ، وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس إجرائين مناسبين لضمان الإبقاء على الفقرات الجيدة واستبعاد الفقرات الضعيفة.

أـ المجموعتين الطرفيتين:

بهدف تحليل فقرات مقياس الشخصية الاعتمادية على وفق هذه الطريقة ، قامت الباحثة بتطبيق المقياس البالغ (24) فقرة على عينة بلغت (64) . وبعد تصحيح فقرات المقياس بإعطاء. المفحوص درجة من (1-2-3) على كل فقرة من فقرات المقياس ، ثم جمع درجات إجابات المقياس لأستخراج الدرجة الكلية لكل فرد من أفراد العينة ، وترتيبها تنازلياً ابتداءً من أعلى درجة وانتهاءً بأقل درجة ، ثم اختيرت نسبة (27%) من الأستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات ، وكانت (16) استمارة واختيرت نسبة (27%) من الأستمارات الحاصلة على أدنى الدرجات وكانت (16) استمارة أيضاً وذلك بهدف تحديد مجموعتين تتصفان حجم وأقصى تباين ممكنين.

وبأستعمال الأختبار التائي لعينتين مستقلتين لأختبار دلالة الفروق بين أوسطا المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة ظهر إن القيمة التائية المحسوبة معظم فقرات هذا المقياس والتي حصلت على قيمة تائية محسوبة أكثر من (1،96) عند مقارنتها بالقيمة الجدولية كانت جميع الفقرات مميزة عند مستوى(0.05) وجدول. (2) يوضح ذلك

جدول (2)القوة التمييزية لفقرات مقياس الشخصية الاعتمادية بأسلوب المجموعتين الطرفيتين

المجموعة العليا	المجموعة الدنيا

الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	القيمة التائية المحسوبة	الانحراف المعياري	الدلالة الاحصائية
3.68	1.56	2.31	1.29	2.20	دالة
2.75	1.66	0.66	1.71	2.96	دالة
4.31	0.42	3.62	0.78	2.55	دالة
4.25	1.13	4.12	1.58	2.20	دالة
2.37	1.86	2.68	2.28	2.55	دالة
1.62	1.29	3.18	0.91	4.21	دالة
3.5	1.2	1.88	1.31	4.28	دالة
1.81	0.89	3.87	1.05	9.05	دالة
4.12	1.05	3.06	1.52	2.56	دالة
4.43	1.31	2.73	4.02	3.69	دالة
4.06	4.59	3.18	1.22	2.46	دالة
4.37	20.91	3.55	16.25	2.54	دالة
3.81	16.58	3.12	12.52	9.47	دالة
4.37	0.33	4.75	1.56	2.61	دالة
2.37	1.4	3.37	1.05	2.31	دالة
4.05	0.16	4.8	0.4	2.66	دالة
4.25	0.6	3.25	1.26	3.03	دالة
2.37	1.59	4.18	0.82	2.04	دالة
2.06	2	2.5	4.12	7.47	دالة
2.25	0.73	1.31	0.36	3.61	دالة
2.43	0.66	1.43	0.46	3.84	دالة
2.25	0.6	1.62	0.25	2.73	دالة
2.5	0.53	1.31	0.22	5.66	دالة
2.18	0.56	1.12	0.11	5.3	دالة

من خلال الجدول(2) نلاحظ كل الفقرات ذات دلالة احصائية و ان جميع الفرات مميزة

ب. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

تعد هذه الطريقة اكثر شيوعاً في تحليل فقرات الاختبارات والمقاييس النفسية لما تتمتع به من تحديد مدى تجانس الفقرات في قياسها للظاهرة السلوكية. وقد تم أستخدام معامل ارتباط (بيرسون) لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من الفقرات والدرجة الكلية للمقياس (.Allen, 1979).

الجدول (3)معاملات أرتباط درجة كل فقره من فقرات مقياس الشخصية الاعتمادية بالمجموع الكلي

ت	معامل الارتباط	مستوى دلالة	ت	معامل الارتباط	مستوى دلالة
1	0.49	دالة	13	0.36	دالة
2	0.51	دالة	14	0.35	دالة
3	0.55	دالة	15	0.48	دالة
4	0.55	دالة	16	0.35	دالة
5	0.53	دالة	17	0.43	دالة
6	0.43	دالة	18	0.51	دالة
7	0.56	دالة	19	0.46	دالة
8	0.52	دالة	20	0.47	دالة
9	0.59	دالة	21	0.57	دالة
10	0.43	دالة	22	0.51	دالة
11	0.48	دالة	23	0.44	دالة
12	0.46	دالة	24	0.53	دالة

و كانت جميع معاملات الارتباط ذات دلالة احصائية (.Allen, 1979).

مؤشرات صدق المقياس وثباته :

أ- **الصدق Validity :**

يعد صدق المقياس من الخصائص الأساسية اللازمة والمطلوبة في بناء المقاييس النفسية

فالمقياس الصادق هو المقياس الصالح لقياس السمة التي وضع من أجل قياسها، (العيسوي ، 1999 ، ص 254) وقد تحقق الصدق في المقياس الآتي من خلال الطرائق الآتية:

الصدق الظاهري:

أن أفضل وسيلة لأستخراج الصدق الظاهري هي عرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء المختصين والأخذ بآرائهم حول مدى تمثيل فقرات المقياس للصفة المراد قياسها (الغريب ، 1985 ،) ، وقد تحقق هذا النوع من الصدق لمقياس الشخصية الاعتمادية من خلال عرضه على الخبراء والأخذ بآرائهم حول صلاحية فقرات المقياس وتعليماته وملائمتها لمجتمع الدراسة.

مؤشرات صدق البناءConstruct Validity :

يعد هذا النوع من الصدق من أكثر أنواع الصدق أهمية (ثورانديك وهيجن ، 1989) وتعد أساليب تحليل الفقرات مؤشرات على هذا النوع من الصدق ، (الزوبعي واخرون ، 1981).تم الحصول على مؤشرات صدق البناء لمقياس الشخصية الاعتمادية بالقوة التمييزية للفقرات وارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس، والمقياس الذي تنتخب فقراته في ضوء هذه المؤشرات يمتلك صدقا بنائيا (عودة، 1998).

الثبات (Reliabilit)

يقصد بمفهوم ثبات درجات المقياس مدى خلوها من الأخطاء غير المنتظمة التي تشوب القياس. فدرجات الاختبار تكون ثابتة إذا كان الاختبار يقيس سمة معينة قياساً متسقاً في الظروف المتباينة التي قد تؤدي إلى أخطاء القياس فالثبات بهذا المعنى يعني الاتساق (علام، 2000,ص:131)وقد قامت الباحثة باستخراج الثبات بطريقة التجزئة النصفية.

طريقة التجزئة النصفية (Split-Half-Method).

تعتبر هذه الطريقة من أكثر الطرق عملية وسهولة(الجلبي، 2005، ص:133).في هذه الطريقة تم استخدام جميع استمارات عينة التحليل الإحصائي البالغ عددها (64) استمارة، ثم تم تقسيم فقرات المقياس البالغ عددها (24) فقرة بعد حذف الفقرات الغير مميزة إلى نصفين (الفقرات الفردية وعددها (12) و الفقرات الزوجية وعددها (12)، ثم حسب معامل ارتباط بيرسون بين نصفي المقياس، وقد بلغ معامل الثبات قبل التصحيح (0.67) ولما كانت الدرجة المستخرجة هي لنصف المقياس الشخصية الاعتمادية جرى تصحيحها باستخدام معادلة سيبرمان – براون التصحيحية، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط بعد التصحيح (0.78).

خامساً : التطبيق النهائي :

قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة البحث البالغ عددها(64) و للفقرات (24) فقرة ،كما و تم تطبيق الاستبياتات بتاريخ 15-3-2026 استمر الى يوم 20-3 -2026.

سادساً : الوسائل الإحصائية :

أستعملت الباحثة في أستخراج نتائج البحث الحالي الوسائل الإحصائية ألآتية :

١. الاختبار التائي (T-Test) لعينة واحدة الأختبار الفروق بين الوسط الحسابي لدرجات العينة على مقياس البحث والمتوسط الفرضي لها.
٢. الأختبار التائي (T-Test) لعينتين مستقلتين لحساب القوة التمييزية لفقرات المقياس بطريقة المجموعتين المتطرفتين

معامل ارتباط بيرسون لإيجاد معاملات أرتباط درجات الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس وأستخراج الثبات.

نتائج البحث وتفسيرها:

الهدف (1) : التعرف على الشخصية الاعتمادية لدى متعاطي المخدرات .

لتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة البحث البالغ عددهم (64) ، وقد أتضح إن متوسط درجاتهم على المقياس بلغ (45.22) درجة وبانحراف معياري مقداره (7.3) درجة، وبمقارنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي* للمقياس والبالغ (48) درجة، وباستخدام الاختبار التائي (t-Test) لعينة واحدة تبين إنه هنالك فرق دال إحصائيا بين المتوسطين الحسابي و الفرضي ولصالح المتوسط الفرضي ، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (3.05-) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) بدرجة حرية (63) والجدول (4) يوضح ذلك .

الجدول (4)

الاختبار التائي للفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس الشخصية الاعتمادية

عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	الدلالة
64	45.22	7.3	48	-3.05	1.96	63	دال

بلغت القيمة التائية المحسوبة (3.05-) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (63). نستنتج من ذللك ان عينة البحث تتمتع بالشخصية الاعتمادية. يمكن تفسير وفقًا لنظرية التحليل النفسي التي أسسها Sigmund Freud، يمكن تفسير انخفاض المتوسط الحسابي (45.22) عن المتوسط الفرضي (48) باعتباره مؤشرًا على وجود صراعات نفسية داخلية غير واعية تؤثر في استجابات الأفراد. إذ يرى فرويد أن السلوك الظاهر لا يعكس دائمًا الدوافع الحقيقية، بل تحكمه قوى اللاشعور. وقد يشير هذا الانخفاض إلى سيطرة نسبيّة للـ"الهو" أو "الأنا الأعلى" بشكل يخلق توترًا داخليًا لدى الأفراد. كما يمكن أن يكون الأفراد يستخدمون آليات دفاع نفسي مثل الكبت أو الإنكار، مما يؤدي إلى تقليل التعبير الصريح عن مشاعرهم أو مواقفهم. كذلك، قد يعكس ذلك شعورًا بعدم الإشباع أو الإحباط المرتبط بخبرات سابقة لم يتم حلّها. ومن منظور التحليل النفسي، فإن هذه الفروق الدالة إحصائيًا تعكس تأثير البنية النفسية العميقة في تشكيل الاستجابات. لذلك، يمكن القول إن النتائج تشير إلى وجود ديناميات نفسية داخلية تحتاج إلى فهم أعمق من خلال تحليل الدوافع اللاواعية.(فرويد,1937)

الهدف (2) : التعرف على الفرق في الشخصية الاعتمادية وفق لمتغير التحصيل الدراسي و الحالة للاجتماعية .

لتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بتطبيق فقرات المقياس على عينة البحث البالغ عددهم (64) أظهرت النتائج أن الوسط الحسابي لدرجات المتزوج بلغ (49.65) بانحراف معياري قدره (5.34)، في حين بلغ الوسط الحسابي لدرجات اعزب(50.45) بانحراف معياري قدره (4.20)، وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (0.34)، وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية (62)..

جدول (5)الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتعرف على الفروق في الشخصية الاعتمادية تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية (متزوج- اعزب)

*** تم استخراج المتوسط الفرضي لمقياس الشخصية الاعتمادية وذلك من خلال جمع اوزن بدائل المقياس وقسمتها على عددها (3) ، ثم ضرب الناتج في عدد فقرات المقياس البالغة (24).**

العينة	النوع	العدد	المتوسط	الانحرف المعياري	التائية المحسوبة	التائية الجدولية	الدلالة
64	متزوج	32	49.65	5.34	0.34	1.96	غير دالة
	اعزب	32	50.45	4.20			

وفقًا لنظرية التحليل النفسي التي وضعها Sigmund Freud، فإن عدم وجود فروق دالة إحصائيًا تبعًا للحالة الزوجية (متزوج/أعزب) يمكن تفسيره بأن البنية النفسية العميقة للأفراد تتشكل أساسًا من الخبرات المبكرة في الطفولة، وليس من المتغيرات الحالية كالحالة الزوجية. ففرويد يرى أن الشخصية تتكون من الهو والأنا والأنا الأعلى، وهذه المكونات تعمل بطريقة متشابهة نسبيًا لدى جميع الأفراد بغض النظر عن وضعهم الاجتماعي. لذلك، فإن تشابه النتائج بين المتزوجين وغير المتزوجين قد يدل على أن الصراعات النفسية وآليات الدفاع (مثل الكبت أو الإسقاط) تعمل بنفس المستوى تقريبًا لديهم. كما أن الدوافع اللاواعية التي تحكم السلوك لا تتأثر بشكل مباشر بالحالة الزوجية بقدر تأثرها بالتنشئة والخبرات السابقة. وبالتالي، فإن عدم وجود فروق يعكس استقرارًا نسبيًا في البناء النفسي للأفراد، وأن العوامل الداخلية العميقة هي الأكثر تأثيرًا مقارنة بالعوامل الظاهرية(فرويد,1937).

اما حسب التحصيل الدراسي

لتحقيق هذا الهدف قامة الباحثة باستعمال الاختبار التائي (t-Test) لعينتين مستقلتين لتحقيق هذا الهدف أظهرت النتائج أن الوسط الحسابي لدرجات يقراء بلغ (52) بانحراف معياري قدره (6.54)، في حين بلغ الوسط الحسابي لدرجات لايقراء (54) بانحراف معياري قدره (5.6)، وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (0.89)، وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية (62)..، والجدول (6) يوضح ذلك :

جدول (6) الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتعرف على الفروق في الشخصية الاعتمادية تبعا لمتغير التحصيل الدراسي(يقراء و يكتب-لايقراء)

العينة	النوع	العدد	المتوسط	التباين	التائية المحسوبة	التائية الجدولية	الدلالة
64	يقراء	32	52	6.54	0.89	1.96	غير دالة
	لا يقراء	32	54	5.6			

وفقًا لنظرية التحليل النفسي التي وضعها Sigmund Freud، فإن عدم وجود فروق دالة إحصائيًا تبعًا لمتغير (يقرأ/لا يقرأ) يمكن تفسيره بأن العمليات النفسية العميقة التي تحكم سلوك الأفراد لا تعتمد بشكل مباشر على مستوى القراءة، بل ترتبط بالبناء النفسي المتكون منذ الطفولة. ففرويد يؤكد أن الدوافع اللاواعية والصراعات الداخلية هي العامل الأساسي في توجيه السلوك، وهذه العوامل تكون مشتركة بين الأفراد بغض النظر عن كونهم يقرأون أو لا. كما أن آليات الدفاع النفسي مثل الكبت أو التبرير تعمل بطريقة متشابهة لدى الجميع، مما يؤدي إلى تقارب في الاستجابات. وقد يشير ذلك إلى أن القراءة، رغم

أهميتها المعرفية، لا تُحدث تغييرًا جوهريًا في البنية النفسية العميقة أو في طريقة عمل اللاشعور. لذلك، فإن عدم وجود فروق يعكس أن التأثير الأكبر يعود للعوامل النفسية الداخلية وليس للعادات السلوكية الظاهرة مثل القراءة (فرويد,1937).

التوصيات:

1-تعزيز البرامج العلاجية النفسية الفردية يوصى بتكثيف جلسات العلاج النفسي الفردي داخل مركز علاج الإدمان، مع التركيز على فهم الدوافع اللاواعية والصراعات الداخلية لدى المدمنين.

2-تطبيق العلاج الجماعي الاهتمام بالعلاج الجماعي لما له من دور في دعم التفاعل الاجتماعي، وتخفيف الشعور بالعزلة، وتبادل الخبرات بين المتعافين.

3-إدخال برامج إرشاد معرفي-نفسي مستمر ضرورة اعتماد برامج إرشادية منتظمة تساعد المرضى على تعديل أنماط التفكير والسلوك المرتبطة بالإدمان.

4-تعزيز برامج الوقاية من الانتكاس تصميم برامج متابعة بعد العلاج تركز على مهارات مواجهة الضغوط وتجنب العوامل التي تؤدي إلى العودة للإدمان.

5-تأهيل الكوادر النفسية في المركز الاهتمام بتدريب العاملين في مراكز علاج الإدمان على الأساليب العلاجية الحديثة في الإرشاد والعلاج النفسي لضمان جودة الخدمات المقدمة.

المقترحات:

1-إجراء دراسات مقارنة بين الكليات أو الجامعات لمعرفة مستوى الشخصية الاعتمادية بشكل اكبر.

2-دراسة العلاقة بين الشخصية الاعتمادية ومتغيرات أخرى مثل الرضا الوظيفي وضغوط العمل.

3-بناء مقياس محلي لقياس الشخصية الاعتمادية يتناسب مع البيئة الجامعية العراقية.

4-إجراء بحوث مستقبلية تتناول فئات مختلفة لمعرفة الفروق في الشخصية الاعتمادية (القوات الامنية _منتسبي وزارة الصحة)

المصادر العربية:

- القرآن الكريم
- إبراهيم، ديانا ممدوح ثابت، شويخ، هناء أحمد محمد، &سليمان، محمد فتحي. (2024). العلاقة بين الألكسيثيميا واضطرابي الشخصية الحدية والاعتمادية لدى عينة من طلبة الجامعات والمعاهد والدبلومات الفنية .*مجلة كلية الآداب بقنا*، جامعة جنوب الوادي – كلية الآداب، (65).
- إبراهيم، فيوليت فؤاد، عباس، أحمد عباس منشاوي، &إسماعيل، أحمد علي علي. (2024). الخصائص السيكومترية لمقياس الثقة بالنفس لدى المراهقين المتعافين من متعاطي المخدرات .*مجلة الإرشاد النفسي*، جامعة عين شمس – مركز الإرشاد النفسي، (78).
- أبو عمر، أحمد متولي، مجاور، دعاء فتحي محمد، &الحسيني عيد، سمر محمد عادل. (2022). فعالية برنامج علاجي عقلاني انفعالي سلوكي في خفض الرهاب الاجتماعي لدى طلاب الجامعة مضطربي الشخصية الاعتمادية .*مجلة كلية التربية*، جامعة كفر الشيخ – كلية التربية، (107).
- الأحبش، سعود عبدالله خلفان. (2023). ظاهرة الإدمان المشروع وخصائص متعاطي المخدرات والمترددين على المراكز العلاجية بدولة الإمارات العربية المتحدة .*المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية*، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، (26).

- إدريس، عمر إسماعيل عمر. (2020). النظرة للحياة وعلاقتها بالشعور بالمسؤولية لدى متعاطي المخدرات بمدينة الهدي الإصلاحية بأم درمان (رسالة علمية محكّمة). الخرطوم.

- الأكلبي، محمد عايض. (2019). الفروق بين متعاطي المخدرات وغير المتعاطين في الولاء للوطن والفكر المتطرف .*مجلة جامعة الملك عبدالعزيز – الآداب والعلوم الإنسانية*، 27(6).
- حسن، آية حسني صبحي. (2025). البنية العاملية للشخصية "التجنبية / الاعتمادية" وتأثيرها في بعض المشاعر "الإيجابية / السلبية" في ضوء DSM-5 لدى عينة من طلاب الجامعة .*مجلة علم النفس*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 38(145).
- الخواص، هدى حسن رأفت. (2023). استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي كمنبئ لاضطراب الشخصية الاعتمادية لدى عينة من طلاب الدراسات العليا .*مجلة كلية التربية في العلوم النفسية*، جامعة عين شمس – كلية التربية، 47(4).
- السيد، علاء الدين صبري حسن. (2024). فعالية التدخل المهني من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في تعافي متعاطي المخدرات من الآثار النفسية والاجتماعية .*مجلة التربية*، جامعة الأزهر – كلية التربية، (203).
- الصانع، بتول راشد علي. (2025). أعراض الشخصية الاعتمادية لدى عينة من المصابين بالتصلب اللويحي المتعدد (رسالة علمية محكّمة). السلط .
- عبده، نسرين عبد الحفيظ سعيد، &أحمد، عبير جميل ثابت. (2025). أثر توظيف أبعاد بحوث التسويق في تحقيق جودة الخدمة: دراسة ميدانية في المؤسسة العامة للاتصالات السلكية واللاسلكية اليمنية – المركز الرئيس صنعاء .*مجلة الدراسات الاجتماعية*، جامعة العلوم والتكنولوجيا، 31(1).
- العنزي، تركي بن بندر، &الشمري، ضيف الله حمد خلف. (2024). خصائص الثالوث المظلم للشخصية كمنبآت نفسية للسلوك العدواني لدى متعاطي المخدرات من وجهة نظر الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين لدى السجن المركزي في دولة الكويت .*مجلة كلية التربية بالمنصورة*، جامعة المنصورة – كلية التربية، (127).
- العنزي، عيد بن شريدة. (2025). ظاهرة تعاطي المخدرات: الأسباب والآثار والحلول: دراسة تطبيقية على عينة من متعاطي المخدرات المنومين في مستشفى إرادة بمحافظة الخرج .*مجلة الخدمة الاجتماعية*، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، (86..
- العيادي، المختار. (2021). دور النيابة العامة في إعمال سياسة جنائية ضامنة لحقوق الإنسان والصحة العامة لفائدة الأشخاص متعاطي المخدرات عبر الحقن .*مجلة الباحث للدراسات القانونية والقضائية*، (28).
- الغامدي، سامية أحمد، &جمل الليل، محمد بن جعفر محمد. (2025). القابلية للاستهواء وعلاقتها بالحاجات النفسية لدى عينة من متعاطي المخدرات في مجمع إرادة بجدة .*مجلة العلوم التربوية والنفسية*، المركز القومي للبحوث، 9(9).
- مجاور، دعاء فتحي محمد. (2023). برنامج معرفي سلوكي لتعديل المخططات المعرفية اللاتكيفية وتخفيف بعض أعراض اضطراب الشخصية الاعتمادية: دراسة حالة .*المجلة العربية للقياس والتقويم*، الجمعية العربية للقياس والتقويم، 4(8).
- محمود، ولاء لطفي أبو زيد، محمد، عادل عبدالله، &رمضان، أحمد ثابت فضل. (2023). الإساءة الانفعالية والجسدية والجنسية المدركة لدى المراهقين من متعاطي المخدرات وعلاقتها بالاكتئاب . *مجلة التربية في القرن 21 للدراسات التربوية والنفسية*، جامعة مدينة السادات – كلية التربية، (30).
- محند، سمير. (2024). الحياة النفسية لدى المسن بين الاستقلالية والاعتمادية .*مجلة الحوار الثقافي*، جامعة عبد الحميد بن باديس – كلية العلوم الاجتماعية، 13(1).
- المطيري، جهز فهد عقاب. (2024). المخططات المعرفية اللاتوافقية المبكرة المنبئة باضطراب الشخصية الاعتمادية لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين .*دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، رابطة التربويين العرب، (151).

- محمد ، ألطاف عبد الظاهر (2019) ، الخصائص السيكومترية لمقياس الشخصية الاعتمادية لدى عينة من جامعة أسوان ، مجلة كلية التربية ، (34) .
- Bader, A. M. S., & Hussein, H. A. (2024). Assessing perceptions and attitudes of male drug users towards drug re-abuse prevention based on the Health Beliefs Model. Journal of Educational and Psychological Sciences, (158).
- Bukstein, O. G., & Yifrah, K. (2009). Adolescent substance abuse: Psychiatric comorbidity and high-risk behaviors. The American Journal of Psychiatry, 166(1).
- Mousa, H. Y. (2023). The relationship between perceived authoritarian parenting style and dependent personality disorder symptoms: The mediating effect of Type-D personality. Al-Mustansiriya Journal of Arts, (102).
- Osman, A. A., Hagag, W. L., Youssef, I. M., Mohamed, K. A., & Fahmy, M. T. K. (2014). Suicidal thoughts and its demographic and psychological correlates in a sample of poly-drug users. Arab Journal of Psychiatry, 25(2)..
- Suleiman, R. A., Khashaba, A. A., & Al Haddad, M. K. (2002). Depressive symptoms among HIV positive drug users in Bahrain.